

المحاضرة التاسعة: أسماء الزمان والمكان

- تمهيد: الزمان والمكان في العربية يُعبر عنهما بنوعين من الكلمات؛ النوع الأول يمثل الجوامد عموماً مثل: يوم، غدا، أمس، الآن، حين، عند... أي ألفاظ ليس لها أفعال مأخوذة منها. والنوع الثاني يمثل كلمات مأخوذة من أفعال على أوزان محددة هي التي ندعوها بأسماء الزمان أو المكان، وتبدأ كلها بـ **بِمِ** مفتوحة أو مضمومة مثل: **مَرَتَعَ**، **مَعْلَمَ** (مَفْعَل)، **مُلْتَقَى** (مُفْتَعَل)، **مُسْتَوْصَفَ** (مُسْتَفْعَل)...

1 - تعريف اسمي الزمان والمكان: هما اسمان مشتقان من الفعل اللازم والفعل المتعدي للدلالة على زمان وقوع الفعل أو مكانه. ويجب أن يحدث الفعل فيهما؛ زماناً أو مكاناً، وإلا كانا شيئاً آخر كاسم المفعول أو المصدر الميمي، كما سنشرح ذلك لاحقاً.

2 - صيغتهما من الثلاثي: يصاغان من الفعل الثلاثي، سواء كان لازماً أم متعدياً، على وزن "مَفْعَل" إذا كان المضارع منه مضموم العين أو مفتوحها، أو مُعْتَلَّ اللام مطلقاً. كما في الأمثلة التالية:

- الفعل المضموم العين: كتب، يكتب، "مَكْتَب". رقد، يرقد، مرقد. دخل، يدخل، مدخل. خرج، يخرج، مخرج.
- الفعل المفتوح العين: لعب، يلعب، "مَلْعَب". طعم، يطعم، مطعم. صنع، يصنع، مصنع. شرب، يشرب، مشرب.
- الفعل المشدد: لا يفك الإدغام مثل: مَرَّ - يمر - مَمَر. سَدَّ - يسد - مَسَد... لكن الوزن كامل (مفعَل).
- الفعل المعتل: رمى - يرمي - مَرَمَى. لها، يلهو، ملهى. نحا - ينحو - منحى. سعى، يسعى، مسعى. (مفعَل)
- الفعل المكسور العين أو المثال غير معتل اللام: فعلى وزن "مَفْعَل" نحو: جلس - يجلس - مجلس. ربط - يربط - مربوط. باع - يبيع - مبيع. سار - يسير - مسير. وعد - يعد - موعد. ورد - يرد - مورد.

- ملاحظة: يُستثنى من مضموم العين أحد عشر لفظاً لاسمي الزمان والمكان جاءت بالكسر، وهي: المنسك، المطلع، المشرق، المغرب، المرفق، المرفق، المجزر، المنبت، المسقط، المسكن، المسجد. وفتح هذه الكلمات على القاعدة صواب أيضاً، وإن كان مراعاة السماع أحسن⁽¹⁾.

3 - صيغتهما من غير الثلاثي: تكون صيغة اسم الزمان والمكان من غير الثلاثي على زنة اسم المفعول المشتق من الفعل غير الثلاثي؛ مثل "مدخل" من أدخل، و"مخرج" من أخرج، و"منطلق" و"مستودع". وبهذا يعلم أن صيغة الزمان والمكان، والمصدر الميمي واحدة في غير الثلاثي وفي بعض أوزان الثلاثي، والتمييز حينئذ بينهما يكون بالقرائن، فإن لم تتضح فالصيغة صالحة لكل منهما.

مثال: القلب مستودع الأسرار. مستودع: اسم مكان. أي أن مكان الأسرار من جسم الإنسان هو القلب.

السيارات مستودعة في المرأب. مستودعة: اسم مفعول. بمعنى أنها موجودة أو مركونة أو موضوعة فيه.

4 - صيغتهما من الاسم الجامد: يصاغ اسم المكان بكثرة من الاسم الجامد على وزن "مَفْعَلَة" بفتح فسكون، ففتح، للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان، مثل: "مأسدة"، مكان تكثر فيه الأسود. و"مسبعة" مكان تكثر فيه السباع، و"مقناة" مكان لزراعة القثاء، وهو الخيار. واسم المكان من هذا النوع مع كثرة ورود له قياس

¹ - ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 212.

مُطَرَّد⁽²⁾، فلا يُقال: "مَضْبَعَة" للموضع الكثير الضِّباع، ولا يُقال: "مَقَرَّدة" لكثرة القردة في موضع. وقد تَلَحَّق اسمي الزَّمان والمكان التَّاء نحو: "مَقْبَرَة" و"مَطْبَعَة" ومَدْرَسَة"، وذلك أيضاً سماعي لا قياسي.

5 - عمل اسمي الزمان والمكان: لا يعملان فيما بعدهما، إنما يعربان حسب موقعهما في الجملة فحسب. فإذا قلنا: نُجَلِّ هدف رائع في مرمى الخصم. مرمى: اسم مجرور بحرف الجر "في"، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

مثال آخر: المسجد مكان العبادة عند المسلمين. المسجد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

ملاحظة أولى:

- كيف نستطيع أن نُميِّز بين اسم الزمان واسم المكان واسم المفعول من الأفعال غير الثلاثية؟
- نستطيع أن نُميِّز بين اسم الزمان واسم المكان واسم المفعول من الأفعال غير الثلاثية من خلال السياق، فعندما نقول: الصيف مُستخرج البترول - سيناء مُستخرج البترول - البترول مُستخرج من الأرض.
- نجد أن كلمة «مُستخرج» في الجملة الأولى اسم زمان يدلُّ على زمن استخراج البترول، وفي الجملة الثانية هي اسم مكان يدلُّ على مكان استخراجه، أمَّا في الجملة الثالثة، فهي اسم مفعول يدلُّ على ما وقع الفعل عليه.
- ويمكننا ملاحظة ذلك من خلال المقارنة الآتية:

اسم المفعول	اسم الزمان	اسم المكان	الكلمة
العمال مُلتقى بهم لبحث مشكلاتهم	حدّد مُلتقى القادة الشهر القادم.	المقهى الثقافي مُلتقى الأدباء	مُلتقى
طلاب العلم مُنطلق بهم إلى العالمية.	الواحدة ظهراً مُنطلق السباق.	من المركز الرياضي مُنطلق السباق	مُنطلق
البُنُّ مُستورد من اليمن والبرازيل	رأس السنة مُستورد احتياجاً من البلاد الأخرى	الصين مُستورد العالم لكثير من المنتجات	مُستورد

ويزال ذلك بواسطة القرائن مثل:

- دشن الوزير مستشفى جديداً في أطراف المدينة. فستشفى هو اسم مكان (مُستفعل).
- منام الأطفال بعد العشاء عادة. فنام مصدر ميمي؛ أي نومهم.
- قال عنتره: ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنا به كريم المأكل
- فكلمة "مأكل" (مَفْعَل) هنا مصدر ميمي، ويعني الأكل (فَعَلَ)، الذي هو مصدر صريح.
- الأشهر الحرم مُلتقى الحجج لأداء مناسك الحج. فصيغة "مُلتقى" هي اسم زمان. أي زمان ووقت التقياء.
- ميراث الأطفال القصر مستودع عند أمين راشد. فميراث هو مصدر ميمي، ومستودع هو اسم مفعول. أي ميراثهم أو إرثهم أستودع عند أمين راشد.

ويمكن للصيغة الواحدة في هذا المشتق أن تدل على الزمان أو المكان، والسياق هو الفيصل في ذلك؛ مثل قولنا: كانت مكة مُلتقى قوافل العرب في الجاهلية. كانت الأشهر الحرم مُلتقى القوافل لأداء الحج. فكلمة "ملتقى"

الأولى تعني مكان الالتقاء، بدلالة كلمة "مكة" التي هي اسم بلد. أما كلمة "ملتقى" الثانية فهي اسم زمان، بدلالة كلمة "الأشهر" التي هي اسم لتوقيت معين يعرفه الناس.

ويمكن أيضاً أن تكون الصيغة الواحدة اسم مكان واسم زمان في الوقت نفسه، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾. أي يعلم مكان استقرارها واستيداعها، وزمانها أيضاً. بمعنى أنه تعالى يعلم متى تستقر وتستودع، وأين تستقر وتستودع. وقد يضاف إلى ذلك الكيفية التي بها يتم بها، فتصبح: يعلم كيفية استقرارها واستيداعها.

ومثله قولنا: أعرفُ مَنْحَاك في مراجعة الدروس. أي أعرف متى تراجع (زمن المراجعة)، وأين تراجع (مكان المراجعة)، وكيف تراجع (طريقة المراجعة).

ملاحظة ثانية: يجب التفريق بين اسمي الزمان والمكان، وبين ظرفي الزمان والمكان. فاسم الزمان والمكان يبدآن بميم الوزن، ويُعربان بحسب موقعهما في الجملة. أما ظرفا الزمان والمكان فألفاظ خاصة ليس لها أوزان - هي جامدة في كثير من الأحيان - تدل على زمان وقوع الفعل أو مكانه، ودلالاتها محددة تقريباً، وتعرب في محل نصب على الظرفية مفعولاً فيه دائماً. مثل: أمس، غداً، أمام، عند، حين، صباح، مساء... إلخ

ملاحظة ثالثة: هناك فرق بين وزن "مفعَل"، ووزن "مفعَلة" إذا كانا مشتقين من الفعل نفسه. مثل: المزرعة والمزرع؛ فالصيغة الأولى تدل على المكان المخصوص لزراعة كثيرة متنوعة، أما الثانية فتعني مكاناً لزراعة شيء قليل فيه، ليس بالضرورة مخصصاً في الأصل لذلك.

مثال آخر: المدرسة: اسم مكان معلوم بهندسة بنيانه، خاص للتدريس والتعليم. أما المدرّس فهو مكان غير مخصص للتعليم في الأصل، إنما هو مكان لتعليم شيء مؤقتاً غير محدد مسبقاً لذلك. كأن يكون تحت شجرة - مثلاً - محلاً لشيوخ، أو أب يعلم فيه شخصاً أو شخصين في زمن ما، وفي ظرف خاص.

ملاحظة رابعة: يُثنى اسم المكان واسم الزمان ويُجمعان جمع سالم أو جمع تكسير، دون أيّ إشكال مثل: مسجد (مفعَل) - مسجدان (مفعَلاَن) - مساجد (مفاعِل). متندى (مُفتَعَل) - متنديان (مفتَعَلاَن) - متنديات (مفتَعَلات). ملهى (مفعَل) - ملهيان (مفعَلاَن) - ملاهي (مفاعِل) وهنا تكون بدون ياء؛ أي (ملاه) لأنه اسم منقوص نكرة.

ملاحظة خامسة: يتم تأنيث اسم الزمان والمكان سماعياً ولا يقاس عليه، كما يلي: موقع - موقعة. مسبح - مسبحة. مذبح - مذبحة. مزرع - مزرعة. مقبر - مقبرة. مطبع - مطبعة. وهذا قليل في اللغة.

ملاحظة سادسة: أفعال شاذة ألفها أصلها ياء، وجاء منها اسم الزمان والمكان بالألف مثل: زاد - يزيد مزاد. سار - يسير - مسار. شاع - يشيع - مشاع. طار - يطير - مطار. عاش - يعيش - معاش. قاس - يقيس - مقاس. نال - ينال - منال - هاب - يهيب - مهاب. ووزنها كلها هو مفعَل.

- تطبيق أول: استخراج أسماء الزمان وأسماء المكان في الأمثلة التالية، مبيّنا أوزانها وأفعالها:
- 1 - قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾.
 - 2 - وقال أيضاً: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾.
 - 3 - وقال عز من قائل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾.
 - 4 - وقال جل وعلا: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجدهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾.
 - 5 - وقال سبحانه: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾.
 - 6 - وقال عن قيام الساعة: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا﴾.
 - 7 - وقال: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾.
 - 8 - وقال جل شأنه: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ﴾.

تطبيق ثان: ميز بين اسم المكان واسم الزمان واسم المفعول فيما يلي مع التعليل.

المثال	المشتق	نوعه	التعليل
1 - مَسَّحَ المدينة مبني على المقاييس العالمية.			
2 - مستوى الطلبة مقبول في هذا الامتحان.			
3 - المبتدأ مرفوع في الأصل على الابتداء.			
4 - النبي المصطفى خير من أنجبت البشرية.			
5 - ملتقانا القادم يكون بالقاعة الكبيرة في العاشرة صباحاً.			
6 - مستوصف القرية قريب من بيتنا.			
7 - ستستمر العملية حتى تبلغ منتهاها.			